وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد ٢٨ كانون الأول ٢٠٢٣
مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
تعنى بنشر البحوث في مجالات الفلسفة المختلفة
وما له صلة بها في العلوم الإنسانية الأخرى
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
DOI: 10.35284 الصرف الدولي ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي

التشكل السيميوطيقي في الدراسات العربية المعاصرة
الله في فلسفة هيغل ومنطق الأخلاقيات في فكر نيتشه وهابرماس
نقد ليفيناس للتأسيس التداولي لفينومينولوجيا هوسرل
المفاهيم الأساسية في المرحلة الأولى لفلسفة التحليليين
من موت الإله إلى موت الإنسان مقاربات نقدية بين نيتشه وفوكو
الرقص الديني من طقس الجسد إلى تحولات الرمز
نصوص وقراءات فلسفية
Philosophical-Mystical *Kalam*
Civil Society and Peace in an Uncertain World
"A Part Song" and the Conventions of Modern Elegy

مجلة الفلسفة
العدد ٢٨
كانون الأول ٢٠٢٣

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University

PHILOSOPHY
Journal

No. 28 December 2023
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
CONCERNED WITH PUBLISHING RESEARCHES IN VARIOUS FIELDS OF PHILOSOPHY AND WHAT IS RELATED TO IT IN OTHER HUMAN SCIENCES
ISSN: 1136-1992 DOI: 10.35284

Avicenna's Logic in Contemporary Arab Studies
The Impact of Kant's Moral Philosophy on Nietzsche and Habermas
Levinas's Criticism to Intersubjective Foundation of Husserl's Phenomenology
Fundamental Concepts in Early Stage of Wittgenstein's Philosophy
From the Death of God to the Death of Man
Religious Dance from Body Rite to Symbol Transformation
Philosophical Texts and Readings
Philosophical Mystical *Kalam*
Civil Society and Peace in an Uncertain World
"A Part Song" and the Conventions of Modern Elegy

العدد الثامن والعشرون

كانون الأول

٢٠٢٣

مسؤول الدعم الفني
م.د. مؤيد جبار رسن
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي
م.م. محمد محسن خلف
كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد
هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الالكتروني
م.د أسماء جعفر فرج

تصميم وطباعة
مكتب الإتقان
للطباعة والاستنساخ

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي (ISSN:(1136-1992

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة
-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. خوان رويرا بالومينو (سان ماركوس – بيرو)

أ.د. عفيف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية – لبنان)

أ.د. إحسان علي شريفي (كلية الأديان / جامعة طهران – ايران)

أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)

أ.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. صلاح قنبر عابد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)

أ. د. إحسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. زيد عباس الكبيسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)

فهرست دار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٢٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

PHILOSOPHY JOURNAL

مجلة الفلسفة

مجلة فلسفية محكمة نصف سنوية ، تصدر عن كلية الآداب / الجامعة المستنصرية ، وحاصلة على الرقم الدولي (المعياري) ISSN 1136-1992 ، والمعرف الدولي تحت الرقم 10.35284 وتُعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والفكرية العامة في مجالات الفلسفة المختلفة : مجال تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية ، والوسيطة ــ مسيحية وإسلامية،والحديثة والمعاصرة (الغربية) ، والفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر)، ومجال فروعها (الميتافيزيقا والتأويل ، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون ...) ، ومجال الموضوعات النظرية العامة الأخرى (الناظرة في: العقائد والعرفان والحضارة والمنهجيات ــ المعرفية والبحثية ...) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن بُعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحدث ...والنشر في المجلة باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية .ومما تتوخاه المجلة ، فضلاً عن خدماتها الأكاديمية المعروفة ، ترصين الثقافة ، ونشر الوعي النقدي البناء ، وفتح السبل أمام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المميز.

مجلة (الفلسفة)

مجلة علمية محكمة تصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) 1992-1136. وحاصلة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم 35248-10. وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي والاجنبي ممن يحمل الالقاب العلمية العليا.

شروط النشر

1. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوباً بخط (simple fide Arabic) بحجم (14) للمتن و(12) للهامش ، ومنضداً على (CD) خاص.
2. توضع الكلمات المفتاحية (العربية والانكليزية) في بداية البحث.
3. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (150) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .
4. يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث وعلى النحو الاتي : (أسم المؤلف ، سنة النشر،رقم الصفحة) ويقدم اللقب أو الأسم الثاني .
5. يكون التوثيق للمصدر او المرجع في نهاية البحث وعلى النحو الاتي:(اسم المؤلف ،سنة النشر ،اسم الكتاب ،مكان النشر ،دار النشر)

نموذج تطبيقي : *الجابري ، محمد عابد(٢٠٠٦) ، نقدالعقل العربي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .*

6. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قُبل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.
7. يخضع البحث للتقويم السري والاستلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .
8. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .
9. يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغا قدره (100000) مائة الف دينار عراقي ، ويدفع الباحث العربي او الاجنبي مبلغا قدره ($100) مائة دولار امريكي .
10. ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع (10000)عشرة آلاف دينار عراقي عن كل نسخة .

توجه المراسلات والاستفسارات على الايميل:
journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

المحتويات

البحث	أسم الباحث	الصفحة
كلمة العدد	رئيس التحرير	١_٢
❖ محور الفكر العربي المعاصر		
المنطق السينوي في الدراسات العربية المعاصرة	الباحثة: غنية منصور حمزة أ.د رائد جبار كاظم	٣_٢٣
❖ محور الفلسفة الحديثة		
١. اثر فلسفة كانط الأخلاقية في فكر (نيتشه) و هابرماس)	الباحثة: غفران فوزي شفيق أ.م.د سالي محسن لطيف	٢٤_٤٩
٢: من موت الإله إلى موت الإنسان مقاربات نقدية بين نيتشه وفوكو	الباحثة: ريام حسن سوادي أ.م.د. حيدر ناظم محمد	٥٠_٧٧
❖ محور الفلسفة المعاصرة		
١: نقد ليفيناس للتأسيس التذاوتي لفينومينولوجيا هوسرل	الباحث. نزار نجيب حميد أ.د. أحمد شيال غضيب	٧٨_١١٥
٢: المفاهيم الأساسية لفلسفة لودفيغ فتغنشتين في مرحلته الأولى	م.م سندس عبد الرسول مجيد	١١٦_١٣٧
❖ محور الفلسفة والدراسات الأخرى		
١: الرقص الديني: من طقس الجسد إلى تحولات الرمز	م.م. رفل عماد ابراهيم	١٣٨_١٥٨
❖ محور نصوص في الجمال والادب الفلسفي		
١: رسالة في الجمال	د.محمد محمود الكبيسي	١٥٩_١٧٣
٢: بنت الخيال أو هامش على عينية ابن سينا في النفس	د.جواد كاظم عبهول	١٧٤_١٧٩
❖ محور قراءات في نصوص فلسفية		
١: الفلسفة والرقابة : تأملات في كتاب نزاع الكليات لـ(إيمانويل كانط)	د.قاسم جمعة راشد	١٨٠_١٨٩
٢: المفهوم كإبداع ومحايثة، مدخل للفهم: قراءة في كتاب "ما هي الفلسفة" لجيل دولوز – فليكس غتاري	د. حيدر ناظم محمد	١٩٠_١٩٧

❖ محور دراسات فلسفية باللغة الإنجليزية		
١. Philosophical-Mystical Kalam A Case Study on ʿIlm Al-Yaqīnby Muḥsin Fayḍ Kāshānī	Nafiseh Ahl Sarmadi Janan Izadi Seyyed Mehdi Emami Jome	١٩٨_٢٢٥
٢. Civil Society and Peace in an Uncertain World	Bimbo Ogunbanjo	٢٢٦_٢٧١
٣. "A Part Song " by Denise Riley and the Conventions of Modern Elegy	Hussein Kadhum Challab	٢٧٢_٢٩٦

كلمة العدد

من استراتيجية النشر التواصلي في مجلة الفلسفة تعزيز الموازنة الدقيقة بين البحث النظري المحض والنظر في قضايا الثقافة التداولية (العقائدية والادبية والسياسية...) وهي موازنة كانت، وماتزال، من أبرز سمات التفلسف الأصيل عند اصحاب إحداث الانعطافات في مسار الفكر الإنساني المديد .

والبحوث التي سيطلع عليها القارئ الكريم وفق محاور هذا العدد الـ(٢٨) في اللغتين العربية والانجليزية ، يمكن أن تُعدّ، أو هكذا اردنا لها أن تكون، مصداقاً على هذه الموازنة والتنوع :-

فمن الفضاءات الواسعة للفلسفة المعاصرة المقاربة النقدية التي قدمها الفيلسوف الفرنسي المعاصر (ليفيناس) لتحويل التذاوت الهوسرلي (التجارب المشتركة للذوات الانسانية)من الجانب الابستيمولوجي، كما هو معروف عند مؤسس الفينومولوجيا، الى الجانب الاخلاقي العملي وفقاً لجدلية الذات والآخر . وهذا ما وضعه في الاعتبار العيني ، وفي اساسه، بحث (نقد ليفيناس لفينمولوجيا التذاوت الهوسرلية)، وبحث أخر يؤكد هذا الجانب العملي ، اذ يتعرض الى الكيفية التي أثرت من خلالها فلسفة كانط الأخلاقية في فكر نيتشه وهابرماس ، وفيها من راهن التأصيل الكانطي لنظرية التواصل الهابرماسية القسط الكثير ، وبحث أخر باللغة الانجليزية ، من فضاءات فلسفة الأدب هذه المرة ، يقدم مقاربة أدبية – نقدية لتأمل الموت التراجيدي من خلال مرثية الشاعرة والفيلسوفة المعاصرة ديفس ايلي المعروفة بعنوان (A part song) (نصف أغنية)،مثالاً للكيفية التي يتجلى فيها أدب الرثاء المعاصر.

وبحث أخر (باللغة الانجليزية) ينظر في علم الكلام على المستوى الفلسفي والصوفي من منظور معاصر ، قائم على فحص المقاربات الراهنة حول التثبت من أغراض هذا العلم .

وبحث أخر (باللغة الانجليزية كذلك) يفحص ، فحصاً نقدياً مفصلاً مآلات المجتمع المدني ، والسلام في عالم مضطرب يعاني من عدم اليقين ، ولم يُفوّت فرصة المراجعة التاريخية لمفهوم "المجتمع المدني" Civil society (من قبْل الحداثة وما بعدهما) واشكالية العنف في صيرورة هذا النوع في المجتمع ،الذي يتمتع بقيمهِ الدالة والمرشدة إلى بناء السلام ...

ومن المستحدث من المحاور في هذا العدد محور (نصوص في الجمال والأدب الفلسفي) وفيه نصان، الأول ينظر في معنى الجمال (والحسن) في الطبيعة والأعمال الفنية والثاني ، مُعارضة شعرية لعينية فيلسوفنا الأشهر ابن سينا ، وفيها تتجلى أوضح دلالات الأدب المتفلسف وبخاصة عندما يكون القصد ماهية النفس وشوقها إلى عالم آخر بعيداً عن عالم الخلائق.

ومحور آخر (قراءات في نصوص فلسفية) وفيه قراءتان، الأولى تقديم وتقويم نقدي لأخر مستجدات النصوص الكانطية المقروءة بالعربية ، كتاب (نزاع الكليات) ، كليات الفلسفة والقانون والطب... والثانية قراءة مفاهيمية – برادغيمية لإستجلاء مضامين نص من أهم نصوص صاحب اطروحة (ابداع المفاهيم في الفلسفة) ، الفيلسوف الفرنسي المعاصر جيل ديلوز ، وهو نص (ما الفلسفة).

وبهذا التنوع في البحوث والمحاور والفكر بالتالي نأمل أن يُسهم هذا العدد أيضاً في إشاعة الوعي الفلسفي والنظر النقدي لبناء وعي اجتماعي متنوع وحضاري.

رئيس التحرير

المفهوم كإبداع و محايثة، مدخل للفهم: قراءة في كتاب ' ما هي الفلسفة '

لجيل دولوز – فليكس غتاري [1]

د. حيدر ناظم محمد

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

من الممكن شطر كتاب دولوز " ما هي الفلسفة" على شطرين اثنين: الأول يتناول الفلسفة بعدها ابداعا للمفاهيم، والفضاء الذي يكون فيه المفهوم ممكناً، وهذا لا يمكن أن يتبدى إلا في ما يدعوه دولوز مسطح المحايثة، ومن ثم الشخصيات المفهومية، ثم شطر آخر يتناول الفلسفة، العلم، المنطق والفن، ويدور هذا المحور في فضاء المفهوم أيضا، متوزعاً على العناصر الادراكية و الوظيفية والانفعالية والمنظورية، بقول آخر، الحدث والراهن، ولهذا الإمكان، نقصد شطر هذا النص إلى شطرين اثنين،

مسوغات اثنين ايضاً، المسوغ الاول يتعلق بما يمكن كتابته بوصفه قراءة تتسم بضرورة الإيجاز في أوراق معدودة محكومة بقواعد النشر، في الوقت الذي يتطلب الإسهاب والشرح والتحليل لوعورة هذا النص وتنوع متون مؤلفه، وبالتالي هو خضوع لمتطلب تنظيمي خالص الا أنه يتطلب التكثيف ما أمكننا ذلك وتوفر من فهم، لذا سيتم تركيز هذه القراءة في شطرها الأول، والذي يمثل روح وأساس هذا النص الذي نحن بصدد قراءته، مع تثبيت مسألة غاية في الأهمية، تتمحور حول فرض ابيستملوجي مفاده

---

[1] ترجمة مطاع صفدي، مركز الانماء، ط١، ١٩٩٧

ان القراءة هنا تمثل الفهم بوصفه مرحلة تتجاوز المعرفة بوصفها تراكم كمي للمعلومات، القراءة بوصفها فهماً يتعالى على المعلومات التي لا رابط بينها، إنما هي الحامل الموضوعي لمعرفة آلية وأسباب تكون هذه المعارف على هذه الشاكلة دون غيرها.

إن تعريف الفلسفة بكونها الحقل المعرفي القائم على إبداع المفاهيم يتطلب منا التوقف قليلاً قبل الشروع في وضع الحدود والشروحات حول معنى المفهوم والابداع وسياقات تشكلها بعدهما مهمة للفلسفة، بمعنى آخر، ما الذي يعنيه دولوز بالمفهوم؟ بوصفه مهمة ووظيفة للفلسفة، محاولين بالتالي تكوين مسار للفهم العام، المفهوم كمدخل لفهم الفلسفة ، فهي عملية فهم للفهم، وتفكير في التفكير، ووضع معالم تصف تشكل هذا الفهم، إذاً المنطلق يحاول عقد مقاربة فهم بين المفهوم بعده نتاج عملية إبداعية للفلسفة، من جهة، و بين الفلسفة في سياقها التاريخي، بعدها قراءة لإعادة إنتاج المعنى بوصفه مفهوماً، وهو مسار دولوز، من جهة أخرى، وذلك ما سيتم السعي إلى توضيحه من خلال اعتبار، إن كل ما يثيره المفهوم، من وجهة نظر دولوز، هو عبارة عن مشكلات متنوعة، ومتعددة، ومتداخلة لانزياحات المعنى، في آن واحد لغرض فهم الفلسفة، في كتابه هذا، لذا فإن البحث في المفهوم والكتابة عنه تتطلب إقامة نوع من الفرز، الذي يعتمده دولوز في تصنيف أنواع المفاهيم، وقبل الخوض في عملية التبويب هذه، وتحديد مستويات الاشتغال المفهومي، للمفهوم، لديه، نعتقد أهمية إبداء موقف أو ملاحظة استباقية، ربما، وذات طابع نقدي، نسعى من خلالها إلى تحقيق مسألة مزدوجة، فمن جهة نفي التصور الأولي الذي يتبادر إلى الذهن لأول وهلة حول السؤال القائل: ما هو الجديد في القول: إن الفلسفة هي حقل يختص بإبداع المفاهيم؟ فتاريخ الفلسفة، كما

نعلم حافل بكثير من النماذج على المستوى الفردي للفلاسفة، والمستوى المذهبي، للأنساق الفلسفية، والتي أبدعت وابتكرت مفاهيم ذات أهمية بالغة في تاريخ الفلسفة، بوصف الابتكار تعبير عن حاجة العصر وضغوطاته على هؤلاء الفلاسفة، لذا فالسؤال مبرر، ما الجديد الذي يريد قوله دولوز؟ في هذا التعريف، وكيف تحول هذا السؤال، إلى صيغة ذات طابع وصفة اشكالية للفلسفة؟ وهذا هدف آخر تطمح إليه هذه القراءة، تقديم إجابات غير مكتملة لأسئلة حول الأسئلة.

ينطلق دولوز في مقاربته للفلسفة، من خلال استبعاد كل الصور أو التعريفات التي كونتها الفلسفة عن نفسها، " لنر الآن- على الأقل- ما لا يمكن أن تكونه الفلسفة: ليست تأملاً ولا تفكيراً ولا تواصلاً، حتى وإن كان لها أن تعتقد تارة أنها هذا، وتارة أنها ذاك، نظرا لما لكل ميدان من قدرة على توليد أوهامه الذاتية "، إذ يعتقد دولوز أن الفلسفة ليست تأملا، بل مجرد انعكاس لعملية إبداع ذاتي_ هنا نلاحظ الاختلاف الجذري بين دولوز و صديقه المقرب فوكو، إذ يعتقد الأخير أن الإبداع ليس عملية ذاتية اطلاقاً، بل إن الخطاب المسيطر أو قل الابيستيمي هو من سمح بعملية الإبداع هذه في صيغتها التي ولدت بها!_ وليست تفكيراً، كون ان أي اختصاص ليس في حاجة إلى الفلسفة لغرض عملية التفكير ، فالرياضي، مثلاً، لا يحتاج إلى معونة الفلاسفة للتفكير في الرياضيات، وكذلك الحال مع الفنان، في الوقت الذي يرفض فيه دولوز فكرة الفلسفة بعدها تواصلاً، لاعتقاده أن التواصل يهتم في مسألة خلق إجماع، في إطار " فكرة حوار ديمقراطي بين الأصدقاء" لا يقدم أو يبدع أي مفهوم، فالتأمل، والتفكير ، والتواصل، لا تنتج أو تبدع أي مفهوم، بقدر إنتاجها لمفاهيم هي عبارة عن

كليات مجردة، إنها أوهام وضلالات ترجع أصولها إلى أفلاطون، ولتبديد وتفنيد تلك الأوهام والخروج من التيه الذي تدخلنا فيه تلك الضلالات، والتي تحجب حقيقة الفلسفة، يجب النظر إلى الفلسفة بعدها فناً لإبداع إذاً الفلسفة كتأمل أو كتفكير بمثابة وهمين سابقين للفلسفة عندما كانت تحلم بالسيطرة على المجالات المعرفية الأخرى، فلا يزيد الفلسفة شرفا عندما تقدم نفسها كأشياء جديدة، ولا حين ترتد إلى كليات التواصل التي قد تمدنا بكليات تخييلية للتحكم في الأسواق ووسائل الإعلام، فكل إبداع هو فريد، ويشكل المفهوم باعتباره إبداعا فلسفيا محضاً، فرادة دائمة، فالمبدأ الأول للفلسفة هو كون الكليات لا تفسر أي شيء، بل ينبغي أن تكون موضع تفسير.

إذا فلا إمكان للحديث، عن الفلسفة في تحديداتها التقليدية الثلاث(تأمل، تفكير، تواصل)، باستثناء اعتبارها فعل إبداع في إطار المفهوم، ولكن حصر وظيفة الفلسفة في عملية الإبداع تلك، " يضمن لها وظيفة دون ان يمنحها أي تفوق ولا أي امتياز، ما دامت هناك طرق أخرى في التفكير والإبداع، بحيث لا تضطر إلى المرور عبر المفاهيم، كما هو الشأن في الفكر العلمي.

ينفي دولوز وجود أي مفهوم بسيط، بل هو مركب، يضم محتويات ومكونات كثيرة،" فكل مفهوم على الأقل مزدوج أو ثلاثي.. إلخ"، إذاً لا بد لكل مفهوم من مكونات، يتقوم من خلالها، سواء كان ثنائي المكونات، أو ثلاثي، أو أكثر من ذلك ربما، لكن أهمية المفهوم- وان كانت ستتضح من خلال شرح مكوناته، وامتداداته- من وجهة نظر دولوز، تكمن فيما يثيره من مشكلات، لأن هذا هو ما يقوم عليه فحوى بحثنا، " كل مفهوم يحيل إلى مشكلة، وإلى مشكلات لن يكون له بدونها معنى، والتي لا يمكن أن تستخرج أو تفهم إلا مع التقدم الحاصل

في حلها، فالنظام يتغير بقدر تغير طبيعة المفاهيم، وبقدر تغير المشكلات التي يفترض في المفاهيم أن تجيب عنها، حتى في الفلسفة، لا تبدع المفاهيم إلا تبعا لوظيفة المشكلات التي نقدّر إننا لم نتبينها جيدا أو إننا قد أسأنا طرحها"

فهنالك علاقة وطيدة، ومحكمة تربط بين إبداع المفهوم وشرط وجوده، الذي يتحدد بأهمية ما يحيل إليه، أو ما يثيره من مشكلات، لذا فإن وجود المفهوم مرهون بقابليته وقدرته على إثارة المشكلات، يمثل إطارا عاما لفلسفة دولوز، يرتهن وجوده بما يتضمنه من مشكلات، بل أن خاصية إبداع المفهوم تتنفي بانتفاء المشكلات التي يثيرها المفهوم، لذا، ولكي نقف على هذه الخاصية، تلك العلاقة بين وجود المفهوم، وبين إثارته للمشكلات، علينا الوقوف حول معنى وخواص المفهوم، بوصفه حيثية وتحايث تبدعه الفلسفة، لأننا بذلك نكون قد أوضحنا أهمية الفلسفة، باعتبارها فن إثارة المشكلات، كممارسة لا كمفارقة، وبالتأكيد في سياق كونها إبداعاً للمفاهيم.

المفهوم، كماهية، المفهوم، كتعدد.

بعد أن أشرنا إلى حقيقة أن كل مفهوم لا بد أن يكون مركباً، سواء مركب مزدوج، أو ثلاثي، وان لا وجود لمركب بسيط، نعتقد أهمية الإشارة **أولا** إلى تمييز دولوز بين نوعين من المفاهيم، أو دلالتين له، الدلالة الميتافيزيقية، أو **المفهوم كماهية**، وهي دلالة يرفضها دولوز رفضا قاطعا، والتي يعني فيها أن يكون المفهوم، عبارة عن تجريد عقلي خالص ومفارق ومتعالي، أو هو المفهوم الذي يأتي جواب على سؤال ماهية الشيء (ما هو؟)، أي أنه مفهوم صوري وكلي وآلي يطرح نفسه بشكل جاهز.

الدلالة الثانية للمفهوم وهو ما يتبناه ويدعو إليه دولوز، فهي **المفهوم**

كنوع من التعدد، مستوى من التفرد لا ينقطع عن الحركة، انه المفهوم الذي يأتي جواب عن سؤال، (الكيف)، و(الحيث) ، أو (المحايثة) ، هنا يتجلى بوضوح أساس المفهوم بل وأهميته، إنه المفهوم الذي يتسم بالظرفية والآنية على مستوى تشكله، فالمفهوم يتعين وفقا لما فيه من تنويعات وتفردات، و وفقاً لمستوى محايثته، إنه يتعين بوصفه " شيء يصعب تمييزه وهو مدرك كمركب حي أكثر منه مدرك كمركب ماهوي." إذاً يمثل المفهوم نوع من الفرادة والاختلاف والتنوع في إطار محايثته للصورة التي تتشكل وفق هذه الفرادة. أما المستويات التي يسير وفقها المفهوم لدى دولوز، فهي حسب تحديده، ثلاث مستويات :

المستوى الاول:

إنّ كل مفهوم بطبيعته، وفق هذا المستوى، يحيل إلى مفاهيم أخرى، سواء إحالة داخل تاريخ تشكله، أو في إطار صيرورته المستمرة، فهو ينتج مفاهيم تخرج من ذات مركباته، التي يتكون منها.

المستوى الثاني:

يشير إلى أن المفهوم يحافظ على خاصية ارتباط مكوناته الداخلية، ويعمل على عدم انفصالها، بالرغم مما تتصف به تلك المكونات من تمايز ولا تجانس، إن خاصية المفهوم هي جعل المركبات غير منفصلة بداخله: فهي متمايزة، وغير متجانسة، ومع ذلك فإنها غير منفصلة، ولكن ثمة شيء يعبر من مركب إلى آخر شيء غير قابل للحسم، إن هذه النواحي والصيرورات، هذه اللانفصالية هي التي تحدد القوام الداخلي للمفهوم." أي مستوى الترابط والتماسك الداخلي للمفهوم.

المستوى الثالث:

في هذا المستوى يتم توصيف المفهوم من خلال اعدّه نقطة تركيز"

نقطة التقاء، وتركيز، أو تراكم لمركباتها الخاصة. فلا تتوقف النقطة المفهومية عن عبور مركباتها، وعن الصعود والنزول فيها، فيغدو كل مركب بهذا المعنى خطأ مكثفاً، لا ينبغي ضبطها باعتبارها عامة أو خاصة، وإنما باعتبارها مجرد تفرد خالص، فلا وجود لثابت أو متغير داخل المفهوم، ولن نميز أنواعا متغيرة لجنس ثابت، فليست العلاقات داخل المفهوم علاقات تعريفية ولا علاقات ما صدقية" إذا لا يجب النظر إلى المفهوم وفق تخطيطات عقلانية ونسقية، او اشتقاقات منطقية، فهو متفرد بكونه خارج الأطر التقليدية في التصنيف، انه علاقة يمكن قياسها من منطلق احداثيات غير محددة بمقياس ثابت ومتعارف عليه سلفاً.

في نهاية المطاف لا بدّ من أن نختتم بما أسماه دولوز مسطح المحايثة إذ أن له وجهين " من جهة الفكر ومن جهة الطبيعة، مثل المادة والروح." يحاول دولوز هنا أن يقيم نوعاً من الجمع بين الفكري الخالص والطبيعي المحض، ليخلق نوع من التداخل، بين متضادين، وتلك إشارة من دولوز تتضمن نوع من السخرية ربما المبطنة، انطلاقا من رفضه في الأساس لأي نوع من الثنائيات، و هذا هو أساس فكرة المحايثة التي تتجاوز الثنائيات والتي يستقيها دولوز من الفيلسوف باروخ اسبينوزا، هذا الأخير الذي يمثل متناً أساسياً لـ جيل دولوز .

يتضح إذاً أن المسطح لدى دولوز يسير وفق صيرورة مستمرة تحاول ردم الهوة التي اورثتها لنا فلسفة الحداثة، حيث كانت مشطورة إلى ذات وموضوع، تسعى الحداثة إلى إحداث وخلق نوع من التوحيد بينهما، ولعل وسيلة المسطح في بلوغ هدف ردم هذه الهوّة، تكمن في السؤال عن امكان وقابلية الحداثة التفكير في المتناهي(الإنسان)، لا كطريقة لإقصاء اللامتناهي من ساحة الفكر، بل

كطريقة لاسترداده ، كما يشير احد الباحثين، ولكن شرط الاسترداد يتحقق من خلال القطع مع التراث الذي تستند إليه الفلسفة مع مذاهبها التي تتوزع بين التجريبي والعقلي، لإقامة علاقة جدلية ينشئها المسطح بالاستناد إلى المحايثة، التي تتقوم من خلال مفهوم الصيرورة وفق منطلق دولوز المعاصر بطريقة نيتشوية.

في نهاية المطاف، وفي إطار سعي دولوز إلى تجاوز الفهم التقليدي الذي جاء به تاريخ الفلسفة، في هذا الكتاب، فقد وضحنا سابقاً، أن فلسفة دولوز هي نتاج عملية إبداعية للمفهوم، تتعلق بقابلية وقدرة هذا الأخير على إثارة المشكلات والتساؤلات النقدية، وإنتاج المعنى ومن ثم مجاوزته، المفهوم بعده فعل الفكر وحركته المستمرة، والتي تسير فوق صورة الفكر (مسطح المحايثة)، بصورته المثلى التي ترتكز على رفض المتعالي، والمفارق، أي أن هنالك صورة فكر نقية وخالية من شوائب التصالح مع المفارقة، وفي جانب آخر هنالك مسطحات، صور وثوقية للفكر تملأ فضاء وتاريخ الفلسفة_ الصور الوثوقية للفكر يقف عندها دولوز بالتفصيل في كتابه الاختلاف و التكرار_ تلك الصور هي من يجب أقصاءها واستبعادها، من هذا التاريخ، لغرض إقامة الصورة، المسطح، المحايث، وهو الذي يدعو إليه دولوز.